قال مسلم في «صحيحه» (٢٤٠٤):

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعُثْمَانَ، حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «**اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ**» فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رضي الله عنهما، كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه؛

١) فرواه صالح بن كيسان، وعقيل، وابن أبي ذئب، عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد ابن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ... ثم قال إِنَّ عُثمان رَجُلٌ حَيِيٌّ وإِنِّي خَشِيتُ أَن آذَن لَهُ عَلَىٰ تِلك الحالِ فَلا يَبلُغ إليَّ فِي حاجَتِهِ.

٢) واختلف علىٰ ابن أبي ذئب؛ فرواه عبيد الله بن موسىٰ، وإبراهيم بن طهمان، عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان به.

٣) وخالفهما عثمان بن عمر فرواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد ابن العاص عن أبيه عن عائشة فقط ولم يذكر عثمان، وقد رواه أيضًا هكذا عن مالك بن أنس.

٤) واختلف علىٰ عقيل؛ فرواه الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان به.

٥) وخالفه سلامة بن روح، فرواه عنه عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن النبي ﷺ ولم يذكر عائشة ولا عثمان، وتابعه عن الزهري شعيب بن أبي حمزة، وموسىٰ بن عقبة، وابن أبي عتيق، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي.

٦) وقيل عن موسىٰ بن عقبة ومحمد بن أبي عتيق عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد مرسلًا.

٧) ورواه معمر عن الزهري عن يحيىٰ بن سعد عن عائشة ولم يذكر أباه ولا عثمان.

والصحيح رواية صالح ومن تابعه عن الزهري.

٨) كما رواه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن أبي سلمة وسليمان ابنا يسار وعطاء عن عائشة واضطرب فيه فمرة يقول (وهو كاشف عن فخذه)، ومرة يقول (عن ساقه)، ومرة يقول (عن فخذيه أو ساقيه)، وقال في آخره (ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة).

٩) ورواه مروان بن معاوية عن عبد الله بن يسار عن عائشة بنت طلحة عن عائشة.

١٠) ورواه المدائني عن الأسود بن شيبان عن ابن سيرين عن عائشة.

١١) ورواه منصور بن إسماعيل عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عائشة.

١٢) ورواه عبد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه عن عائشة.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ نتأيد.

الوجه الأول

رواه صالح بن كيسان، وعقيل، وابن أبي ذئب، عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ... ثم قال إِنّ عُثمان رَجُلٌ حَيِيٌّ وإِنِّي خَشِيتُ أَن آذَن لَهُ عَلَىٰ تِلك الحالِ فَلا يَبلُغ إِليَّ فِي حاجَتِهِ.

(١) صالح بن كيسان الدوسي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد فِي «المسند» (٥١٦)، والبخاري فِي «الأدب المفرد» (٦٠٠)، ومسلم فِي «صحيحه» (٢٤٠٤)، وعبد الله بن أحمد في «فضائل عثمان» (١٠٦)، (٧٩٣)، وأبو

يعلىٰ فِي «المسند» (٤٨١٨)، والبزار فِي «المسند» (٣٥٥)

وقال البزار في المسند: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَىٰ عَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ عُثْمَانَ، وَهَذَا الإِسْنَادُ أَحْسَنُ إِسْنَادًا يُرْوَىٰ فِي ذَلِكَ وَأَشَدُّهُ اتِّصَالا.

(٢) عقيل بن خالد (ثقة ثبت)

(٣) محمد بن أبي ذئب (ضعيف في الزهري خاصة)

سأبين أمرهما في الوجوه التالية.

ثلاثتهم رووه عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ سَعِيدًا حَدَّثَهُ: أَنَّ عُثْمَانَ، وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما أخبراه، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ لابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لأَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالَةِ، فَقَضَىٰ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ، قَالَ: فَقَضَيْتُ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ وَأَنَا عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالَةِ لَا يَبْلُغُ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ.

الوجه الثاني

واختلف علىٰ ابن أبي ذئب؛ فرواه عبيد الله بن موسىٰ، وإبراهيم بن طهمان، عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان به.

(١) عبيد الله بن موسىٰ العبسي (ثقة يتشيع)

أخرجه: ابن أبي عاصم فِي «السنة» (١٢٨٧)

(٢) إبراهيم بن طهمان (ثقة)

أخرجه: ابن طهمان فِي «مشيخته» (١٥٠)

الوجه الثالث

وخالفهما عثمان بن عمر فرواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن

العاص عن أبيه عن عائشة فقط ولم يذكر عثمان، وقد رواه أيضًا هكذا عن مالك بن أنس.

(١) عثمان بن عمر عن ابن أبي ذئب

أخرجه: أحمد فِي «المسند» (٢٤٦٨٩)، وإسحاق فِي «المسند» (١١٣٩)، وأبو يعلىٰ فِي «المسند» (٤٤٣٧)، والطحاوي فِي «مشكل الآثار» (١٧١٣)، وفِي «شرح معاني الآثار» (١٧٣٣)

قلت: وابن أبي ذئب ثقة إلا أن روايته عن الزهري فيها لين.

(٢) عثمان بن عمر عن مالك بن أنس:

أخرجه: الطحاوي فِي «مشكل الآثار» (١٧١٣)، وفِي «شرح معاني الآثار» (١٧٣٣)، والدارقطني فِي «العلل» (٣٦٧٤)، وأسلم بن سهل فِي «تاريخه» (١٤٨)، وأبو علي المدائني فِي «فوائده» (١٧)، وابن عساكر فِي «تاريخه» (٣٩/ ٨٣)، وابن أبي الفوارس فِي «فوائده» (٧٥)

قلت: رواه عنه إبراهيم بن مرزوق، وتابعه يعقوب بن جبير الواسطي عند أسلم بن سهل وهو مجهول الحال.

وإبراهيم بن مرزوق قال عنه ابن حجر: ثقة عمي قبل موته فكان يخطئ ولا يرجع.

الوجه الرابع

ورواه عقيل واختلف عنه فرواه، الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة، وعثمان به.

أخرجه: أحمد فِي «المسند» (٥١٦)، ومسلم فِي «صحيحه» (٢٤٠٤)، وعبد الله بن أحمد في فضائل عثمان (١٠٦)، (٨٥)، (٧٩٣)، والطحاوي فِي «مشكل الآثار» (١٧٣١)، وفِي «شرح معاني الآثار» (١٧٣٣)

الوجه الخامس

وخالفه سلامة بن روح فرواه عنه عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد بن العاص عن أبيه عن النبي ﷺ ولم يذكر عائشة ولا عثمان، وتابعه عن الزهري شعيب بن أبي حمزة،

وموسىٰ بن عقبة، وابن أبي عتيق، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي.

(١) سلامة بن روح الأيلي (ضعيف)

أخرجه: الطبراني فِي «المعجم الكبير» (٥٥١٦)، والطحاوي فِي «شرح معاني الآثار» (١٧٣٣)، وفِي «مشكل الآثار» (١٧١٣)، وابن عساكر فِي «تاريخه» (٦٤/ ٢٣٢).

(٢) شعيب بن أبي حمزة الأموي (ثقة حافظ)

أخرجه: الطبراني فِي «مسند الشاميين» (٣٢٢٢)، والرافعي في «أخبار قزوين» (١/ ٦٩)، وابن عساكر فِي «تاريخه» (٣٩/ ٨٥).

(٣) موسىٰ بن عقبة القرشي (ثقة)

(٤) محمد بن عبد الله التيمي ابن أبي عتيق (ضعيف)

أخرجه: أبو نعيم فِي «معرفة الصحابة» (٣٢٦٦)

(٥) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْرَّصَافِي (صَدُوقٌ)

ذكره الدارقطني فِي «العلل» (٣٦٧٤)

الوجه السادس

وقيل عن موسىٰ بن عقبة ومحمد بن أبي عتيق عن الزهري عن يحيىٰ بن سعيد مرسلًا.

أخرجه: الطبراني فِي «المعجم الكبير» (٥٥١٥)

وإسناده ضعيف ففيه:

- إسماعيل بن أبي أويس: ضعيف الحديث.

الوجه السابع

ورواه معمر عن الزهري عن يحيىٰ بن سعد عن عائشة ولم يذكر أباه ولا عثمان.

والصحيح رواية صالح ومن تابعه عن الزهري.

أخرجه: معمر فِي «جامعه» (٢٠٤٠٩)، وعبد الرزاق فِي «المصنف» (١٤٦٧٠)، وأحمد فِي «فضائل الصحابة» (٧٩٠)، وعبد الله بن أحمد في «فضائل عثمان» (٥٠)،

وإسحاق فِي «المسند» (١١٤٠)، (١٧٦٩)، وابن حبان فِي «صحيحه» (٦٩٠٦)، والبغوي فِي «شرح السنة» (٣٩٠٠)

وقال معمر قال الزهري، وليس كما يقول الكذابون ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة.

قلت: والصحيح رواية صالح ومن تابعه عن الزهري.

كذلك رجح الدارقطني فِي «العلل».

قلت: وإنكار الزهري لرواية (ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة) أوافقه عليه فالزهري في الحفظ والإتقان لا يوازيه مثل محمد بن أبي حرملة فقد اضطربت ألفاظه مما يوقن بعدم حفظه والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الثامن

كما رواه إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن أبي سلمة وسليمان ابنا يسار وعطاء عن عائشة واضطرب فيه فمرة يقول (وهو كاشف عن فخذه)، ومرة يقول (عن ساقه)، ومرة يقول (عن فخذيه أو ساقيه)، وقال في آخره (ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة).

- أخرجه: بلفظ (فخذيه أو ساقيه):

إسماعيل بن جعفر فِي «حديثه» (٣١٢)، والبخاري فِي «الأدب المفرد» (٦٠٣)، ومسلم فِي «صحيحه» (٢٤٠٣)، وأبو يعلىٰ فِي «المسند» (٤٨١٥)، واللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (٢٥٥٨)، وابن عساكر فِي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٨٠)، (٨٢)، وغيرهم.

- وممن أخرجه بلفظ (كاشفًا عن فخذه):

ابن الأعرابي فِي «المعجم» (١١٦٨)، والطحاوي فِي «مشكل الآثار» (١٦٩٥)، وابن حبان فِي «صحيحه» (٦٩٠٧)

- وممن أخرجه بلفظ (كاشفًا عن ساقه)

أبو الفضل الزهري فِي «حديثه» (٢٤١)، والآجري فِي «الشريعة» (١٤٦٩)، وابن

عساكر فِي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٨١)

قلت: بعد هذا الاضطراب يتيقن القلب أن رواية إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة مضطربة ورواية الزهري محفوظة والله تعالىٰ أعلم.

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ١٩٥): وفي «صحيح مسلم» عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه - أو ساقيه -، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو علىٰ تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر - وذكرت الحديث.

وهذه الرواية ليس فيها جزم بكشف الفخذ، بل وقع التردد من الراوي: هل كشف فخذيه أو ساقيه؟ فلا يستدل بذلك.

ووقع الحديث في «مسند الإمام أحمد»، وغيره، وفيه: (أنه كان كاشفا عن فخذه)، من غير شك، وفي ألفاظ الحديث اضطراب. اهـ

الوجه التاسع

ورواه مروان بن معاوية عن عبد الله بن يسار عن عائشة بنت طلحة عن عائشة.

أخرجه: أحمد فِي «المسند» (٣٧٨٠٨)، وإسحاق بن راهويه فِي «المسند» (١٠١٨)، وابن عساكر فِي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٨٦)

بلفظ (كاشفا عن فخذه... وقال ألا استحي منه والله إن الملائكة لتستحي منه)

قلت: وهو إسناد ضعيف لا تقوم بمثله حجة.

ففيه: عبد الله بن يسار الطلحي، مجهول الحال.

الوجه العاشر

ورواه المدائني عن الأسود بن شيبان عن ابن سيرين عن عائشة

أخرجه: البلازري فِي «أنساب الأشراف» (٦/ ١١٢)

وجاء بلفظ: قالت عائشة دخل أبو بكر علىٰ رسول الله ﷺ وهو مضطجع وعليه ثوبه فقضىٰ حاجته وخرج، ودخل عمر فقضىٰ حاجته وخرج، ثم جاء عليّ فقضىٰ حاجته وخرج، ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله ﷺ، فقلت له: لم تصنع هذا بأحد، فقال: «إن

عثمان شديد الحياء ولو رآني علىٰ تلك الحال لانقبض عن حاجته وقصر فيها».

قلت: وهو إسناد صحيح، يؤكد ما أعللنا به رواية محمد بن أبي حرملة.

الوجه الحادي عشر

ورواه منصور بن إسماعيل عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عائشة.

أخرجه: الطبراني فِي «مسند الشاميين» (٩٤٣)، وابن عساكر فِي «تاريخه» (٣٩/ ٨٦)

وهو إسناد ضعيف جدًّا، ففيه:

- عياش بن إبراهيم الأرزني: مجهول العين.
- منصور بن إسماعيل الحراني: ضعيف لا يتابع علىٰ حديثه.

الوجه الثاني عشر

ورواه عبد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه عن عائشة.

أخرجه: أحمد بن حنبل فِي «فضائل الصحابة» (٤٥٠)، والطبراني فِي «المعجم الأوسط» (٨٦٠١)، وابن عساكر فِي «تاريخه» (٣٩/ ٨٥)

بلفظ (وهو كاشف عن فخذه... الخ)

وفيه: عبد الله بن عمر العدوي، ضعيف الحديث.

فيكون الصواب من ذلك والله تعالىٰ أعلم، قول الزهري ومن تابعه.

وقال الدارقطني فِي «العلل» (٣٦٧٤): والصحيح عن الزهري، عن يحيىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أبيه، عَنْ عائشة. وهو قول صالح بن كيسان، وعقيل، وابن أبي ذئب.

ꕥꕥ◈ꕥꕥ